

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

مشاق الرابطة

أسبوعية
جامعة نصر
كل يوم
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 27 ذو الحجة 1416 هـ الموافق 16 ماي 1996
العدد: 733 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

إثراً في شئ الله

أخبار العالم الإسلامي من 2

لابد من الإسلام من 3

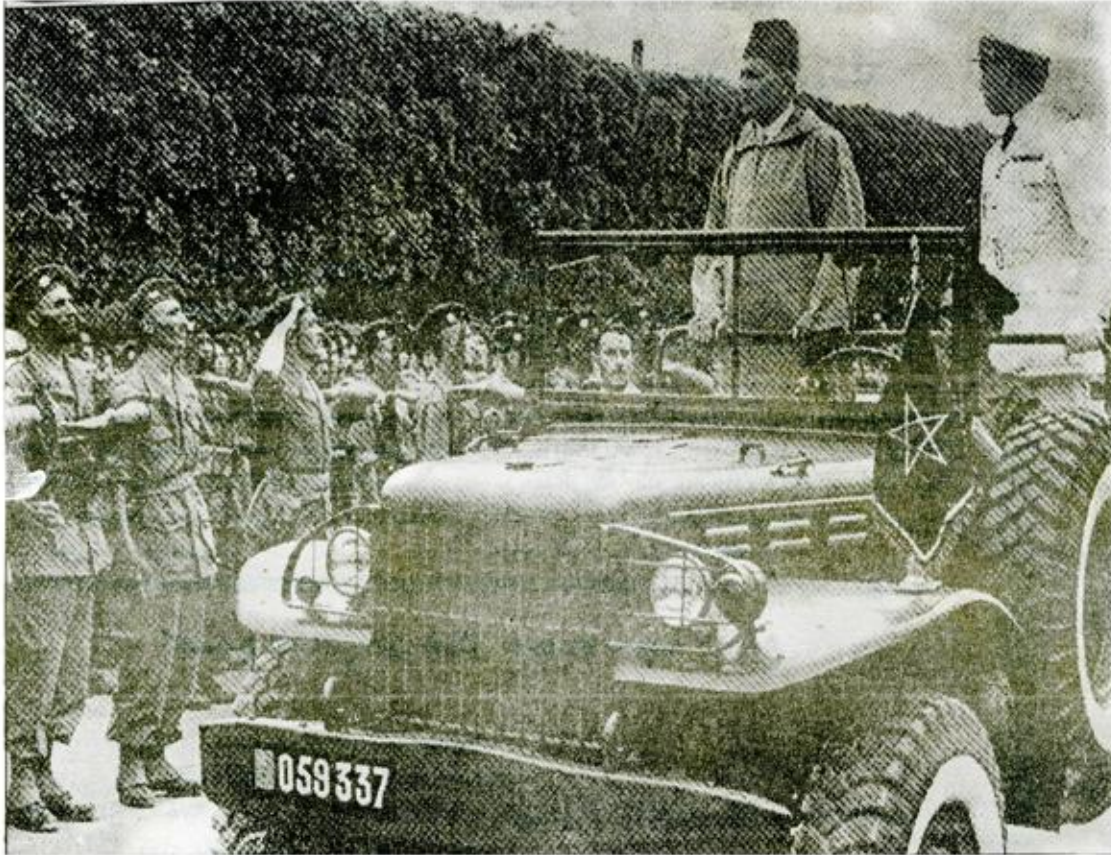
من تراجم فقهاء النوازل من 4

صفحة الشباب من 5

ندوة القاضي عياض بمراكش من 7

تأملات وخواطر من 8

الذكرى الأربعون لتأسيس أسرة القوات المسلحة الملكية



خلدت أسرة القوات المسلحة الملكية يوم الثلاثاء الماضي الذكرى الأربعين لتأسيسها.

ففي سنة 1956 تم تأسيس القوات المسلحة الملكية من قبل محرر الأمة جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه الذي عهد بالقيام بهذه المهمة إلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان وقتها وليا للعهد.

وقد بذل جلالته الملك الحسن الثاني جهودا عظيمة من أجل إعطاء الجيش المغربي طابعا وطنيا من شأنه أن يثبت روح البطولة والفخر في نفوس جماهير الأمة المغربية كما أمره بذلك جلالته المغفور له محمد الخامس.

وإن صيانة وحدة المغرب الترابية من طنجة إلى الكويرة من أطماع الطامعين وصيانة مقدساتنا من كل معتد أثيم، وسمعة القوات المسلحة الملكية والمفاخر التي سجلتها وتسجلها بحروف من ذهب في القارة الأفريقية وفي المشرق العربي ما هي في الحقيقة إلا برهان قاطع على العناية والرعاية اللتين يولييهما لها قائدنا الأعلى جلالته الملك الحسن الثاني. وها هو ذا الجيش المغربي العنيد يمسهر على سلامة الوطن ووحدته، وهو مؤهل دائما للدفاع عن الإسلام في المغرب وفي إفريقيا وفي كل بلد عربي وإسلامي.

المجتمع المثالي من خلال خطبة حجة الوداع..

تعتبر خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع من الخطب الخالدة التي أقامت مجتمعا مثاليا ينفذ أبنائه الحياة الكريمة. كما تعتبر دستوراً شاملاً للامة الإسلامية بما اشتملت عليه من مبادئ انسانية سامية وتعاليم اسلامية حضارية تستهدف استقرار المجتمع الانساني وسلامته وأمنه.

وسوف تظل هذه الخطبة التي القاها المصطفى صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة - مجالا لتحليل ذوي الرأي وأهل العلم والخبرة والمفكرين والساسة والباحثين في كل زمان ومكان لاستقراء معانيها الانسانية الراقية والعالية التي تضمنتها بهدف اصلاح المجتمعات والأخذ بيدها نحو الرقي والسمو. وتتضمن الخطبة عدة محاور وهي:

المحور الأول: الحفاظ على سلامة الارواح والابدان.
فقد تحدث النبي الكريم في خطبته العالمية عن منع الاعتداء على النفس بالقتل، وسفك الدماء فقال ﷺ:

«أيها الناس: إن دماءكم عليكم حرام». ونبذ ودعا إلى القضاء على ظاهرة الثار بوسائل العفو والصنع، ونبذ الاحقاد، والتمزق بين الاسر، والشعوب، يقول صلى الله عليه وسلم: «إن دماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أضعه دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب».

المحور الثاني: سلامة الأموال..
فمنع الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته الاعتداء على الاموال بأي نوع من انواع اغتصاب المال، والاستيلاء عليه بالباطل

دون وجه حق فيقول:
«أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

وحرم الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ الاموال او الاستيلاء عليها دون رضا اصحابها، او رضا المجتمع الذي يملكها، يقول ﷺ: «أيها الناس: إنما المؤمنون اخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم فاشهد» ومنع صلى الله عليه وسلم نجاسة الاموال، وذلك عن طريق الكسب غير المشروع، والحصول على المال الحرام، وحرم الاحتكار واستغلال ظروف الناس وحاجتهم للحصول على مزيد من الاموال عن طريق الابتزاز وأخذ ثمرة اعمالهم ونتيجة كدهم وعرقهم وضرب مثلا في ذلك التحريم بمسلك عمه العباس في تجارته وكان من كبار أثرياء مكة ومربابها يقول ﷺ: «إن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدا به ربا عمي العباس بن عبد المطلب».

المحور الثالث: سلامة الحقوق من الضياع:
منع الرسول صلى الله عليه وسلم ضياع الحقوق وحث على صونها وحفظها لاصحابها ليؤمن الانسان على ماله ومقتنياته أن ينال منها معتد او يصيبها بأذى اصحاب النعم الخربة، وحث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام مما قد يقع على ممتلكات الآخرين من التلف او استيلاء الغير لان هذا يضر الأمة في رعاها وتلك هي الامانة الكبرى

البقية ص 7

أخبار العالم الإسلامي

آلاف الوثنيين يعتنقون الاسلام في ماليزيا

كوالالمبور - اينا:

حقق الدعاة المسلمون نجاحا كبيرا في الدعوة للاسلام بين قبائل وثنية تعيش في جزر نائية في ماليزيا.

وقد اعتنق الدين الاسلامي اكثر من 10 الاف من قبائل اورانغ اسلي الوثنية وعددهم 85 الف شخص يعيشون في شبه جزيرة ماليزيا خاصة في ولايتي: اسيلانغور، دار الاحسان ونيرى سيبلان. وذلك بفضل من الله تعالى وجهود دعاة حركة الشباب المسلم في ماليزيا بالتعاون مع جماعة الدعوة ومتطوعي كلية الدعوة في الجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا. ويادر زعماء قبائل اورانغ اسلي بتوجيه الدعوة للدعاة المسلمين لزيارة قبائلهم وتعريفهم بالاسلام.

ونكر الشيخ محمد عيسى الذي عاش بين هذه القبائل مدة تزيد عن 40 سنة ان هذه القبائل تفتقر الى التعليم والخدمات الاجتماعية ويأمل ان يقول الدعاة بجهود مكثفة لنشر التعليم والمعرفة وسط الشباب. وقالت الاخت (نورما سليمان) احدى المتطوعات في مجال الدعوة ان الاخلاق والبادئ الاسلامية قد جذبت كثيرا من افراد هذه القبائل وجعلتهم يشعرون انهم ينتمون الى هذا الدين الحنيف وهم متحمسون لزيادة معرفتهم بالاسلام.

استعراض عسكري بوسني في مدينة بيهاتش

بيهار - نظمت الفرقة الخامسة للجيش البوسني عرضا عسكريا في بيهاتش حضره الرئيس على عزت بيكوفيتش والجنرال راسم ديلتش قائد الجيش وعدد من كبار الضباط وبعض الضيوف الأجانب إضافة إلى أعداد كبيرة من البوسنيين.

المجتمع المثالي من خلال خطبة حجة الوداع ..

تمة
يقول ﷺ:

«فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من أئتمنه عليها».

المحور الرابع : سلامة النفس من الهوى والزيغ والضلال:

فمن صلى الله عليه وسلم من الانحراف والعصيان، ونهى عن طاعة الشيطان والجري وراء الشهوات التي تصيب الانسان وتقاي به عن الملوك المستقيم، يقول ﷺ:

«يا ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم» ويقول ﷺ: «وان مائر الجاهلية موضوعة الا السدانة والسقاية».

المحور الخامس : البعد عن اختلاف الآراء والأفكار بما يضر بالصالح الاجتماعي العام: فنهى - صلى الله عليه وسلم - عن تشتت الرأي وبغضه، فالخلاف يؤدي الى التمزق والتقاطع والضعف والتفكك، والاتحلال والاخلال بواجبات المجتمع وصالح اموره، وحث - صلى الله عليه وسلم - على الاتفاق فيما هو نافع مفيد، والتمسك بالقيم والمثل العليا التي جاء بها القرآن الكريم.

فيقول ﷺ: فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله الا هل بلغت اللهم فاشهد».

المحور السادس : تكريم المرأة وبيان سمو مكانتها في الاسلام ودورها الفعال في خدمة المجتمع: فدعا - صلى الله عليه وسلم - الى العناية بالمرأة وبين حقوقها وواجباتها، وجعلها ذات شأن في اصلاح المجتمع، لانها أساس من أسسه تقوم عليها نهضته يقول ﷺ: «ايها الناس ان لنساءكم عليكم حق، ولكم عليهن حق، وعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وانما النساء عندكم عوان، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيرا الا هل بلغت اللهم فاشهد».

المحور السابع : تحقيق الوحدة واجتماع شمل الامة : ذكر - صلى الله عليه وسلم - الناس بأمرين لوحدة الامة وجمع شملها هما : توحيد الله تعالى وافراجه بالعبادة، وبين ما يجب عليهم من معرفة وحدة الاصل لانساني فالناس يعبدون ربا واحدا، وينحدرون من أب واحد مخلوق من التراب. «ايها الناس : ان ريكم واحد، ان اباكم واحد، كلكم لآدم، وادم من تراب».

المحور الثامن : ترك التفاخر بالاحساب والأنساب : كما هي دعوى الجاهلية وجعل العمل الجاد هو أساس لتفاضل.

منع الرسول الكريم ان يكون الحسب والنسب والمال والجاه والسلطان أساس التفريق والتمييز بين الناس، ان الله تعالى خلقهم متساوين في الحقوق والواجبات، لا فضل لأحد منهم على آخر مهما يكن جنسه اولونه بين ان الأساس الصحيح هو العمل والجهد الذي يبذله الانسان فيقول: «اكرمكم عند الله اتقاكم، ليس لعربي ضل على عجمي الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد منكم الغائب».

- ميثاق الرابطة -

من كل بستان زهرة

الأخذ بالاسباب ..

قال بعض الشعراء :
توكل على الرحمان في الامر كله
ولا ترغب في العجز يوما عن الطلب
الم تر ان الله قال لمريم
وهزي اليك الجذع.. يساقط الرطب
فلو شاء ان تجنيه من غير هزة
جنته.. ولكن كل رزق له سبب

في العقل والحقق..

قال حكيم : صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله.
- وقال آخر : من فاته العقل، فأس ماله الجهل.
- وقال آخر : العاقل دائم المودة، والاحمق سريع الخصومة.

- ويقال : عدو عاقل، أحب من صديق جاهل.
- ويقال : قطيعة الاحمق، مثل صلة العاقل.
- وقال الشاعر :

الم تر ان العقل زين لاهله
وان كمال العقل طول التجارب
- وقال آخر :

بعد رفيع القوم من كان عاقلا
وان لم يكن في قومه بحسب
وان حل ارضا.. عاش فيها بعقله
وما عاقل في بلدة بغريب

فضل الصداقة على القرابة..

- من سر حمير : من أحب اليك : أخوك أم صديقك؟
فقال : ما أحب أخي إلا اذا كان لي صديقا.
- وقال أكثم من صيفي : القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة.
- وقال عبد الله بن عباس : القرابة تقطع، والمعروف يكثر، وما رأيت كثفارب القلوب.

- وقال ابو تمام ك
ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم
ووصفت ما وصفوا من الامساب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا
واذا المودة اقرب الانساب
- وقال الحكماء : رب أخ لك لم تلده امك
- وقالوا : القريب من قرب نفعه.
- وقالوا : رب بعيد القرب من قريب.

ذم عامل كسول

- قال بعضهم يذم عاملا كسولا: يأكل فارها، ويعمل كارها، ويبغض قوما، ويحب نوما.

المواصف

- قال جعفر بن القراء :
ان الرياح اشتدت عواصفها
فليس ترمي سوى العالي من الشجر

شفاء الغليل :

- قال ابن عائشة : لقاء الغليل، شفاء الغليل.

في البخل والبخل :

- وقال بعضهم في بخل :
انا بخل بخل له
كمثل الدراهم في رفته
اذا ما تنفس حول الخوان
نظاير في البيت من خفته

لابد من الاسلام ..

الحفاظ
الاستاذ: محمد الشاذلي
عضو الرابطة / فرع المرائش

الاسلام ميزان إلهي للحياة السعيدة للبشرية كل من اتخذ ميزانا غيره سيمسقط في فوارة لا يستطيع الصعود منها، ولعلنا نتقأ فيما يحدث غدا للبشرية، قال تعالى «قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله» آية 65 من سورة النمل، وقال جل جلاله: «وما تدري ماذا تكسب غدا» آية 34 من سورة لقمان، ولكننا فقط نمستقري سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة تدبيرا» آية 62 من سورة الاحزاب، وسنة الله، توحى بعد تجارب الحياة التي تمر امامنا في كل لحظة بأنها اما تهدي الى الخير او الشر والمار، اننا نعيش وسط جاهلية عصرية لا تأمرنا الا لفعل الخراب والفساد، والى المفريات والحمد حتى تسلي ما فيها من بشر طاغ، فيختفي الخير ولا يكاد يستطيع ان يستشيق ما فيه لا منه خير ينفع، ولا فرد صالح ينفق، وحين تصل الامور الى هذا الحد من سوء تتدخل ارادة الله فتحدث التغيير، ولكنها تحدثه من خلال مسعى البشر وحركتهم، قال تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» آية 11 من سورة الرعد، والناس يختارون لأنفسهم.. اما التدمير الشامل ان ظلوا فيما هم فيه من الانحرافات عن النهج الحق كما هو الآن ونشاهد من فن وحروب وجفاف وارتفاع الغلاء.. واما الهدي الى دين الله، والثبات، والطمأنينة والاستقرار، وان فلا بد من الاسلام، ان الدين عند الله الاسلام .. آية 19، آل عمران، لا مخلص للناس من انحرافهم وشخائهم، وحيرتهم، وقلقهم واضطرابهم، ويمزق حياتهم وافكارهم ومشاعرهم الا بالاسلام، ان الاسلام هو الذي يعطي الوضع الصحيح لكل ما يحدث حول أهل الاسلام من التصور والسلوك في السياسة والاجتماع والاقتصاد في الاخلاق والفن وعلاقات الجنسين وكل شيء في حياة الانسان، ولقد استقام هذا التصور مرة في حياة

البشرية على يد رسول الله (ص) والامة المسلمة التي رباها على عينية، والتي قال فيها خالقها «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آية: 110 من سورة آل عمران، وعندئذ استقامت شؤون الحياة كلها، في جميع فروعها وميادينها.. ومهما يكن أمر المسلمين اليوم.. فالاسلام ليس مقيدا بهم، الاسلام نور الله لكل البشرية، والباب مفتوح لكل بني الانسان قال تعالى: «وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» آية: 28 من سورة مباء، وقال ايضا: «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» آية: 107 من سورة الانبياء، وكل ما انحرفت به الجاهلية العصرية يصححه الاسلام، وقد كان الانحراف الاكبر الذي انشأ الحضارة العمياء، والاختراع البعيد عن قوانين الاسلام، وترتب عليه ما ترتب من فساد السلوك أي السلوك الفاسد، والشقاء في حياة الناس وقلق وحيرة واضطراب.. هو انحرافهم عن عبادة الله المتمثلة في اتباع منهجه، ونرى في مصداق هذه الحقيقة، وادركنا كيف انحرفت حياة الناس كلها فتفرقت بهم السبل وما عادوا يهتدون، او يستقرون او يطمنون.. الانسان! وما الانسان فقد طغى او ليس خلقا من خلق الله؟ الله هو الذي منحه القوة وسخر له ما في السماوات وما في الارض؟ هل هو، الانسان الذي خلق السماوات والارض وما فيهن؟ هل هو الذي وضع للكون قوانينه التي يسير عليها؟ وهل يملك ان يغير شيئا من هذه القوانين لو اراد؟ فكيف ان يكون عابدا للمادة ولمفريات دون خاله؟ كيف يعبدون الله، في زعمهم، ثم يأخذون ثم يأخذون نظام حياتهم المنحرفة عن منهج الله، اما وقد شرع لهم وقال عنهم: اطيعوا شريعتي: «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» آية: 44، المائدة، «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون» آية: 45، المائدة..»

الحاج إدريس بن سلامة في ذمة الله

انتقل الى غفر الله المشمول برحمته الحاج إدريس بن سلامة شقيق الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة... رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي، وقد كان الفقيه من الوطنيين المخلصين الذين سجنوا وعذبوا من أجل استقلال المغرب. فباسم الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي نتقدم بأحر التعازي الى زوجته الشريفة فاطمة العلمي، وإلى أصهاره آل العلمي والبغدادي والودغيري وحمدني والفقيه. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الإسلام يحقق كرامة الإنسان ..

الاستاذ: عثمان بن خضرا
عضو الرابطة / فرع سلا

إن العرب نشأوا في الصحراء الواسعة المديدة على ارض مبسطة الرفة مجلوة الآفاق، وتربوا على الحرية والانطلاق، وما كانت هناك قوة تستطيع ان تكبح جماحهم، او سلطان يتمكن من تقييدهم - ولكن الاسلام عندما بمسط جناحه عليهم، ولامس بكفه قلوبهم دخل الايمان اعماقهم فأضاءها، وخطب أفئدتهم فهذبها . فعلى دربه ساروا وبين نوره عاشوا، وعلى تعاليمه درجوا، تلك التعاليم الربانية التي تحقق لمن تمسك بها طيب العيش وكرامة الحياة. قال تعالى في الآداب الاجتماعية: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم». لما كانت للبيوت حرمة وأهلها كرامة حرص الدين على صيانتها والذب عنها لتكون في مأمن من اقتحامها وهدرها وأهلها غافلون وحتى لا تتمزق الأسرار او تفتضح الأسرار، وحتى تخيم الطمأنينة على الناس وهم في ديارهم وبيوتهم، فمنع بذلك الطيش والحماسة ووضع مكانهما الذوق واللياقة. يقول عليه الصلاة والسلام: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم، فقد حل لهم أن يفتأوا عينه». كما اوصاهم الدين الحنيف الذي اخرجهم من حياة الفوضى والهجمة الى العيشة المثلى والمعايشة الصافية، فحثهم على حسن الجوار ودعاهم الى المحافظة الكاملة على الجار حتى يكون اختلاطهم ببعضهم اختلاط الاخ بأخيه في جودهمودة المحبة والاستقرار. قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا)، هذا دفع من الدين للمؤمنين الى الحب والعطف والتعاون والإحسان ليتكون المجتمع النقي، النقي من الفساد ومن الحمد ومن الكراهية ومن التنازع ومن الانانية. قال (ص) منفرا من إيذاء الجار لجاره: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل من هو يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه». وقال عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره». فالإيمان روضة أزاهيرها الاخلاق، يتسوع أريجها ويتفجر أريجها فيملأ الحياة عطرا وعبيراً، يقول الرسول الاعظم (ص): «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق». كلمة شاملة جامعة استوعبت كل المحاسن وجميع الفضائل وركزت الاهداف السامية في الاخلاق، فالإيمان يدور حولها وهي تدور حوله، ليبزغ من ذلك نجوم تزهو وتتألف لتضيئ الكون وتبهر الحياة. فرسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام تقوم على الاخلاق الطيبة المتفجرة من نبع الايمان الطاهر الذي منه ترتوي البشرية ويشرب الوجود، فالأخلاق قوام الحياة ورباط المحبة والتعاون بين الناس. فالرسول الذي اختاره الله واصطفاه، هياً وزوده بمكارم الاخلاق ليكون القدوة الحسنة، والأسوة الصالحة في كل ما يدعو اليه من قيم ومثالية. وقد كان نبينا محمد (ص) مجموعة من المحاسن ودينا من الاخلاق، فلم يعرف الاساءة ولم يلجأ اليها طوال عمره. صعد المنبر يوما، وصار يخطب الناس ويقول: «من كنت أخذت منه مالا فهذا مالي، فليأخذ منه، ومن كنت جلست له ظهرا فهذا ظهري فليقتد منه». صفحات بيضاء وحياة سليمة ومعاملة كريمة وثقة عميقة، فإن

من نراجهم فقها (النوازل بالمغرب)

الجزء الثاني

الفقيه النوازلي علي بن عبد السلام التسولي

أي احسبتم ان تتركوا فلا تومروا بالقتال في الجهاد ولا تمتحنوا ليظهر الصادق في ايمانه من الكاذب، ويتميز كل عن الانفراد وقال «ولنبولونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» أي لنعاملكم معاملة المختبر، بان نامركم بالقتال في الجهاد حتى يتبين الصابر على دينه من غيره، ونظهر اخباركم للحاضر والباد.

اعداد الأستاذ
محمد بن احمد الامراسي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

ثانيا : في كتاب «مظاهر بقطة المغرب الحديث» ج 1 ص: 16 و17 و18 و19 مؤلفه الأستاذ السيد محمد المنوني ما يأتي:

«ومما يحق ان يذكر في صف المصلحين في هذا الطور ابو الحسن علي بن عبد السلام التسولي المدعو مديش المتوفى عام : 1258 هـ 1842 م، فقد ضمن جوابه في «البسيط» الذي اجاب فيه عن الاسئلة التي رفعها الى علماء فاس محيي الدين الامير عبد القادر الجزائري - عدة توجيهات وافكار تتناول واقع الحياة إذ ذاك بالمغرب، ومما كتبه بخصوص تنظيم الجيش:

«يجب على الإمام ان يهتم بأمر الجهاد، فيأمر كل قبيلة بتعلم الحروب والتدريب، وان رأى ان يعين من كل قبيلة مائة او أكثر تتعلم الحروب، مهينة نفسها لكلمة الامير، وتكون تلك المائة من الوجوه الذين لا يولون بالأديار، وعند كل خمسة أشهر ونحوها يأمر بالضرب بين يديه بمرأى منه، فمن رآه منهم كثير الإصابة والتدريب أحسن اليه وقربه لديه، وهكذا حتى يعرف من كل قبيلة ابطالها وشجعانها، فيعينهم حينئذ للاستنفار، الامثل فالأمثل، ومن وجده من القبائل لم يعن بما امره به من تعلم الحروب اهانتا واهان قائدتها، ولا مهم على مخالفة امره، ولا يتكل في اختيارهم على غيره، فينتظم الامر حينئذ، فإذا احتاج الامير الى اقامة جيش لفجأ العدو ونحوه اقامه في ساعة واحدة من الابطال، لانهم مكتوبون عنده في الديوان من كل قبيلة، ولا يحتاج حينئذ الى فريضة الحراك، لانهم اذا أوكلوا لغرضهم لا يحركون الا اوباش الناس الذين اذا قاتلوا العدو ولوا الادبار فيفسد الامر ويختل الملك، وربما كانوا لا يفرضون الحركة الا بعد انتهاز العدو في المسلمين الفرصة». ثم قال الأستاذ المنوني:

ومما ورد في هذا الكتاب في موضوع الدفاع عن الجزائر :

«تنبيه : إذا نزل عدو الدين بارض الاسلام او قريبا منها مريدا الدخول اليها، فان الجهاد فرض عين على أهل ذلك البلد وعلى إمامهم شيوخا وشبانا احرارا وعبيدا، بل وان على امرأة ان كان لها قوة، ولا يتوقف قتالهم للعدو النازل على مشورة الامام ولا سيما ان بعد منهم، بل وان لم يكن لهم إمام تعين عليهم مدافعتهم ونصب الامام، فان لم يقدر أهل ذلك البلد مع امامهم على مقاومة العدو، تعين على اقرب الأئمة اليهم وعلى رعيته ان يعينهم، فان لم تكن فيهم كفاية ومقاومة ايضا، وجب على من والاهم وهكذا حتى يأتي الوجوب منسجبا على جميع المسلمين.

فقطر الجزائر، مثلا، حيث لم يقدروا على دفعه لعدم من يضبط كلمتهم، ولعدم وجود القوة منهم، بلليل انه يتردد العدو اليهم ويأخذ مدائنهم شيئا فشيئا، فإنه يجب على من ولاهم من أئمة المشرق والمغرب الى سوس الأقصى والى بغداد بل والى الهند - مثلا - ان يعينهم بالجيش والعدة والعدد، وان عصا من ولاه ولم يعن تعين على من والى من والا وهكذا...»

ذلك بعض ما ورد في اجوبة التسولي، هذا التأليف الذي يعد اول مظهر لليقظة الوطنية بالمغرب الحديث.

«ونود الان نترك هذا الكتاب حتى ننقل عنه للمرة الاخيرة خطبة كان انشأها مؤلفه التسولي، ثم خطب بها عقب احتلال فرنسا للجزائر، حرض فيها على الاستعداد ودعا للجهاد، ونثبت محل الحاجة منها كمثال لاحدى مظاهر تلك اليقظة، وكنموذج لصدى احتلال الجزائر في المجمع المغربية، قال :

«... فحرضوا انفسكم واشياءكم عليه «الجهاد» بقلب وقال وجازم الاعتقاد، واكثرنا من الاهية والنفر اليه، وبادروا له بغاية الاستعداد، فان لم تشغلهم شغلهم، وان لم تقاوتهم قاتلوكم، كيف وهو لكم بالمرصاد؟

اولا ترون انهم نزلوا على من بالقرب منكم، واستولوا لهم على اعظم الثغور، وصارت تخلى منهم رعبا منهم المنازل والقصور، ويقتالون لهم الرقاب والاموال والاولاد، فانظروا - ايكم الله لانفسكم، فان فساد الكفر لا يعد له فساد، بيت له الشرك والتثليل وينسخ كلمة التوحيد، ويمحي اثر قائلها من الارض والبلاد، ولا تتيقنون ان الله سبحانه امر بالغلظة عليهم والتقوى وكثرة الاستعداد؟ اول تعلمون ان الله وعدنا بالنصر عليهم، وهو سبحانه ان وعد بشيء لا يخلف الميعاد، فقال جل من : «ان تنصروا الله ينصركم» وقال : «وليجدوا فيكم غلظة» وقال : «اعدوا لهم ما استطعتم من قوة». وقال : «وقاوتهم حتى لا تكون فتنة» وقال : «تلوهم يعذبهم الله بأيديكم» وقال : «وقاوتهم المشركين كافة» وقال : «ام حسبت ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم».

«فانتبهوا - ايكم الله - فانكم بهذه الآيات القرآنية المخاطبون، وبالاخبارات المصطفوية المقصودون، إذ بيدكم الحل والعقد والرعية، في طوعكم، فكيف بأمرها بالجهاد تبخلون وانتم خلفاء الله في ارضه؟ فكيف على دينه لا تغيرون؟ أمنتكم مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. أتأخذتم عند الله عهدا فانتم عليه متوكلون ام تعتقدون ان كفاركم اليوم لا يقصدونكم بالقتال والجلاد، ام تقولون نحن اشتغلنا اليوم بجهاد انفسنا ورعيتنا وبالخدمة على الاولاد، والنبي عليه واله الصلاة والسلام إنما بعثه الله مجاهدا وفي هذا العرض الأدنى زاهدا، مقتنعا باليسير وهو يستعد للعدو الاستعداد الكبير، فإذا لم تقفوا به فبمن تقفون؟ وإذا لم تهتدوا به فبمن تهتدون؟ وإذا لم تستمعوا عن ساق الجد في هذه البرهة ففي اي وقت تشعرون؟ وإذا لم تستعدوا في هذه الفسحة فمتى تستعدون؟ أفلا تتذكرون ان الله سبحانه امرنا بالذهاب اليهم وقتالهم في اراضيهم، فكيف ان قدموا الى برنا هذا بالبغي والفساد؟ ام لنا براءة استثنانا الله تعالى بسببها من عموم الجهاد، فالجهاد فريضة عين على من نزل بهم عدو الدين، فان لم تكن فيهم كفاية اولم تجتمع لهم كلمة، فعلى الذين يلونهم، وهكذا الى ان تحصل الكفاية ولو اتصل ذلك من مثل المغرب لبغداد او غير ذلك من الآفاق الحاضر والبادي.

«فايقظوا انفسكم من ومن الغفلة وانتهزوا من العدو الفرصة، ما دامت منكم فرصة الاستعداد، قبل ان يتفاقم الهول ويحق القول ويمد الباب ويحق العذاب وتسترق بالكفر الرقاب، ويحصل الفوت بسبب الازدياد، فانكم إذ لم تستعدوا فهو لكم بصدد الاستعداد والوقوف لكم بالمرصاد، ولا تتكلموا على ما يخبركم به ضعفاء العقول من وقائهم باستمرار العهود، وعدم نقضهم للميثاق المعقود، فان ذلك كله مردود، إذ لا ميثاق ولا عهد لأعداء الدين وأهل الفساد، ونحن لا نعتبر عهودهم وشهادتهم بالاضافة اليهم. فكيف نعتبرها بالنسبة اليها بإجماع أهل العلم والاجتهاد؟»

7 - هذا وقد ذكر الأستاذ السيد محمد المنوني في كتابه «المصادر العربية لتاريخ المغرب» الجزء الثاني المطبوع سنة : 1410 هـ - 1989 م ص: 87 الرقم المتسلسل : 1.822 ان للفقيه التسولي هذا «رسالة تتناول الجواب عن الاسئلة التي رفعها الامير عبد القادر الجزائري الى علماء فاس حول مواقفه لصد المد الاستعماري ضد الجزائر، فيأتي الجواب المغربي في شكل خطاب تاريخي مطول لنصرة القضية الجزائرية.

والرسالة منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية دون تاريخ في جزء يشتمل على 83 صفحة من حجم متوسط».

8 - ثامن مؤلفاته «النوازل» وقد سماها : «الجواهر النفيسة فيما يتكرر من الحوادث الغربية» ولا زالت مخطوطة بالخزانة الحسنية تحت رقم : 12574 والتي تبلغ ستة مجلدات.

وهذه النوازل الفقهية والفتاوى الشرعية قد كتب عنها في بحث مستفيض بمجلة «دعوة الحق» عدد: 297 بلدية السيد الحسن البويي الأستاذ بكلية الشريعة بفاس.

فقد تعرض في بحثه القيم لهذه النوازل واعطى نظرة مركزة عن كل جزء من أجزائها، مع بيان مكانتها الفقهية «خصوصا وانها - كما قال الكاتب - تمثل في غالب الاحيان اجتهادات فقهية تتناول ما جد في حياة الناس من احداث، كما انها تعتبر مادة خصبة يستمد منها الباحث الاجتماعي معالم مهمة من حياة المجتمع والعصر الذي تمثله».

فمتى تخرج هذه النوازل من غياهب الرفوف الى نور المطابع كما خرجت نوازل مغربية أخرى؟

أرجو ان يكون ذلك في أقرب وقت ..

توفي فقيها التسولي هذا صبيحة يوم السبت خامس عشر من شهر شوال عام : 1258 هـ - 1842 م بمدينة فاس ودفن بها، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الجزاء الاوفى عما قدم من خدمات جلى في ميادين العلوم الشرعية..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الغلائق وعجائب
المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الآفاق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبرق من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يشفي البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

اعداد
الاستاذة سعاد بن
داوود

أهمية الوقت في الاسلام

الحلقة الثاني

لأنفسنا، واعزازا لديننا، وابتهاجا
لحياتنا، وفرحة بأخترنا ان نصرف
اوقات حياتنا في العمل الدنيوي
والأخروي استجابة لأوامر الله
تعالى في قوله: «واتبع فيما أتك
الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك
من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله
اليك ولا تبغ الفساد في الارض، إن
الله لا يحب المفسدين». صدق
القول والقائل جل شأنه.
إننا اذا سرنا في مسار التقوى
والصلاح الذي يحقق العزة
والكرامة، فإننا نكون قد قدرنا
الوقت أحسن تقدير، ورفعنا قيمته
الثمينة، وخرجنا من الظلمات إلى
النور، وما توفيقنا إلا بالله، عليه
نتوكل واليه ننتيب.
«ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله
بكل شيء عليم»..
(صدق الله العظيم).

وعشيا وحين تظهرون». ويقول كذلك: «وانكر ربك في
نفسك تضرعا وخفية وبدون الجهر
من القول بالعدو والأصل ولا تكن
من الغافلين». ويقول صدق قوله: «والفجر
وليال عشر». وفي القول المؤثر توجيه سديد
إلى طريق الانتفاع بالوقت، «إن
المؤمن بين مخالفتين: بين عاجل قد
مضي لا يدري ما الله صانع به،
وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه، فليأخذ العبد من نفسه
لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن
شبابه قبل كبره، ومن الحياة قبل
الموت». أيها الإخوة المسلمون، يا أهل
الخير والتقوى، واجبننا تكريما

ومن أروع الصور التي تبين
فيها قيمة الوقت ما جاء في الأثر
عن الحسن البصري: «ما من يوم
ينشق فجره إلا وينادي يا ابن آدم
أنا خلقك جديد وعلى عملك شهيد
فترد مني، فإني لا أعود إلى يوم
القيامة». فالأوقات تتفاوت في تفاوت
بمنها وبركتها، هناك ساعة أعظم
من ساعة، ويوم أفضل من يوم،
وشهرا أكرم من شهر.. وتلك
فرصة اتاحها الله للمؤمنين
ليطردوا فيها شبح الغفلة ويعودوا إلى
التذكر واليقظة، وليغنموا فيها
نفحات الفضل حين تهب نسيمات
القبول، فإن الحسنة تتضاعف في
الأوقات المباركة، فيرفع فيها الله
من درجات عباده الصالحين، كما
يفتح فيها باب الثواب على
مصراعيه ليدخل من أراد الله به
الخير من التائبين المنيبين.
وقد جاءت آيات الله وأحاديث
رسوله تشير إلى هذه الاوقات،
فأله تعالى يقول: «فصبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله
الحمد في السموات والارض

في رجااب الإسلام

بقلم عمر الريسوني

أدى تطور المجتمعات والجماعات إلى بروز الفكر السياسي،
حيث ظهرت مبادئ حقوق الإنسان والنظام السياسي والمشاركة في
الحكم وتطور مفهوم الدولة والأنظمة السياسية وتبلورت أفكار جديدة
حول السياسة والاقتصاد، مما جعل الفكر تتركز فيه مبادئ
الديمقراطية ومسايعها إلى الإرادة الحرة للأمة وفق شرعية
سلطتها ومصداقيتها، وتسعى إلى صنع قراراتها بإرادتها، وتهدأ
لنفسها كل الآليات التطبيق والفعالية، وكذا توفر المناخ الطبيعي والسليم
لاحترام الإنسان في حقوقه السياسية والاجتماعية وأنماء طاقاته
وقدراته الخلاقة ومصادرة كل ما يحول دون ممارسة لهذه الحقوق،
ورغم ما في الديمقراطية من مزايا فإن نهجها تعثره ثغرات عديدة،
خصوصا ما يتعلق بمسألة الأفراد حيث أن لا مراقبة للمجتمع عليهم
والفرد يتكسر في النهاية باسم الحرية وشعارات الزائفة.
لذلك نادى الإسلام إلى تقويم الفرد قبل المجتمع وعالج محيطه،
والاسلام يهيا مناخا ونسجيا يسوده التكافل والتآزر وهو يعتبر الفرد
جزءا من بنيان كبير إذا ما اشكنا عضو فان هذا البنيان كله يشككي
بالسهر والحمى، كما أن امر المسلمين يبقى دائما في دائرة
الاستشارة، يقول عز من قائل: «وأمرهم شورى بينهم» الآية، كما
بنى الاسلام كل القواعد والركائز من أجل المجتمع الفاضل والمثالي
وحارب كل أنواع الرق والعبودية والعنصرية وصحح نظرة
الإنسانية للحياة بشمولية وموضوعية ووضع للفرد دوره داخل
الجماعة وحارب الهيمنة والاستغلال وعالج مفهوم الإنسان في
الحياة والمجتمع وحدد له إطار انتصائه ميرزا كل الجوانب الأساسية
والضرورية والأجائية في حياته وبين له كل السبل والمقاصد لبلوغ
الاهداف ومراميتها وترقيتها لتحقيق المثل العليا والفضيلة في الحياة،
كما أن الاسلام بنظرته المتفحصة لاعماق حقيقة الفرد والمجتمع
يراقب نفسه بنفسه ويحقق التكامل بين متطلبات الجسد والروح
ويقاوم كل أنواع الضلالات والأمراض والانحرافات ويقوم عمل
القائمين على أمور الأمة حتى يصل بها إلى أعلى المراتب والمدارك،
ويتضح من كل ما سبق أن الاسلام ليس معاديا للديمقراطية بل
بالعكس فهو الذي يمكن تصحيح مضامينها ونهجها وأساسها ليحقق
أهداف تصب في الوجهة الصحيحة بعيدا عن أفة التحلل
والانكسار بعيدا عن الفردانية والنرجسية. يقول الله عز وجل:
«فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين
هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب» سورة الزهر/الآية: 18.

الامانة في الاسلام

بعث لنا الصديق عبد الله من الجمعية الثقافية البانية بالرباط
بموضوع عن الأمانة في الاسلام وفي مايلي:

الجزء الثاني

ولقد حدث الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ان ابنة شعيب
عليه السلام لم يتجه نظرها إلى كليم الله موسى إلا من زاوية الأمانة
والقوة فقالت:
يا ابي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين «القصص :
26 - وكان فيما حدث به القرآن كذلك أعز ما تحدث به الرسل من نعم
الله عليهم الأمانة، فقال موسى لفرعون وقومه «ان ادوا إلى عباد الله
اني لكم رسول امين» الدخان 18 - وقال كل من نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب لقومه : «اني لكم رسول امين» الشعراء : 107 - 125
- 143 - 162 - 178 - وذلك أن الأمانة هي أجل مظهر يحقق الثقة على
اكمل وجه ويحول دون سوء الظن : الاتهام بغير الحق ثم سبحانه
وتعالى في مبلغ الوحي إلى الانبياء جبريل عليه السلام : «نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين» الشعراء : 193 - ويصفه
في موضوع آخر بقوله : «مطاع ثم امين» التكوين 21 - وهذا وامثاله
من القرآن الكريم وهداياته المشرقة في النفوس الصالحة لتشعر بما
للأمانة من أثر عظيم في الامم والجماعات
واننا إذا نظرنا نظرة المسلم الذي لم تتفرد به السبل إلى ما وقع فيه
جيلنا الحاضر من الخيانة العظمى للأمانة السماوية في كل جانب من
جوانب المجتمع وانسلخ الناس بسبب ذلك من الاسلام وعمهم النفاق
وإذا خلوا في دائرة المنافقين لانهم يقولون انهم مسلمون باقواهم بدون
ان يظهر أثر الاسلام على جوارحهم وفي أعمالهم وهذا بيان قول
الرسول صلى الله عليه وسلم : «يوشك أن لا يبقى من الاسلام إلا
اسمه ومن القرآن إلا رسمه يتسمون بالاسلام وهم ابعد الناس منه
مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى» رواه الطبراني والحاكم في
المستدرک.

جائزة «بيت المقدس» للعلماء الشبان

اعلن مجمع البحوث الاسلامية في بريطانيا عن فتح باب
الترشيح لجائزة «بيت المقدس» للعلماء الشبان لعام 1417 هـ - 1996
وخصص المجمع 3 جوائز للعلماء الشبان اصحاب البحوث البتكرة
والانتاج العلمي المميز في أي تخصص له. واشترط المجمع في
المرشحين للجائزة ما يلي:
1 - ان يكون الباحث مسلما وحاصلا على الدرجة الجامعية
الأولى.
2 - ان يكون قد قدم للعلم والمجتمع خدمات ذات قيمة علمية
 واجتماعية.
3 - ان يكون من مواليد 1956 م أو ما بعد ذلك.
4 - يتم ارسال 3 نسخ من الانتاج العلمي حول بيت المقدس إلى
المجمع.
5 - آخر موعد لقبول أوراق المرشحين هو 15 فبراير 1997 م
6 - ترسل الترشيحات باسم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية
في بريطانيا على العنوان التالي: Islamic Research :
Academy - PO BOX : 15002, Dunblane Perthshire
FK 15 OZA U.K.
كما اعلن المجمع عن اصداره لوحة فنية تتضمن لأول مرة العهدة
العمرية باللغتين العربية والانجليزية. وجاء اصدار الوثيقة على شكل
لوحة فنية قام بتصميمها واخراجها الفنان محمد أبو مصطفى.

حكمة الاسبوع :

- قيل في العلماء :
يا معشر القراء يا ملح البلد
ما يصلح الملح اذا الملح فسد؟
لا تحكم على السيد من خلال
ثناء خاتمه عليه.
- قال عمر بن عبد العزيز
لرجل : من سيد قومك؟ قال : أنا،
قال : لو كنته لم نقله.
- لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق في لسانه.
- الدنيا كالشراب الحلو، كلما
ازداد صاحبه شرابا ازداد عطشا.
- احتمال الفقر احسن من
احتمال الذل، لان الصبر على
الفقر فناعة، والصبر على الذل
ضراعة.

ونبتت للشيطان قرون جديدة...

(القسم الأول):

وقينت البعض الآخر في ورق اثناء المحاضرة. وسألته اول ما سألته عن سبب إعجابه بالامام ابي حنيفة النعمان وقد ذكره في محاضراته غير مرة واستشهد بأرائه دون غيره من الأئمة رضي الله تعالى عنهم جميعا. فأوضح ان ابا حنيفة عالم وكبير جدا، لم يكن يرى النصوص «بعين الميت» وإنما كان يجربها على رايه الثاقب النافذ، فيأخذ منها ما صح عنده ولا يكثر لغيرها. أما باقي الأئمة فإنهم يقفون امام النص ويلتزمون به ولا يحيدون عنه!!

فقلت في نفسي: وهذه ثانية! اما الاولى فسوف اتعرض لها بعد حين.

وكان بجانبني صديق يلقي السمع في يقظه. قال للرجل: ما رأيكم في المصاريف الاسلامية الحديثة؟ وما حكم الاسلام من الفائدة البنكية؟

«إن علماء الاسلام أطالوا القول في حكم الفائدة البنكية وفي الربا بصفة عامة بيد انهم ليسوا من ذوي الاختصاص، هم فقهاء متمكنون من النصوص التشريعية ولا دراية لهم بالعلوم الاقتصادية. فخطبوا فيها خطب عشواء. والبنوك اللاروية فانها بنكية قبل كل شيء...»

هذا ما قاله الرجل..

اما أنا فقلت في نفسي وهذه ثالثة...!

وسكت الرجل وكان به عياء..

وبعد فترة بسطت عليه موضوع الاجتهاد، وكان قد اثاره في محاضراته تلك معلنا انه لا بد من مراعاة شروط تطبيق النصوص على النوازل مع تجنب الأخذ بمنطوقها الحرفي من الشريعة ليست مء عير ركضه حبس في بحيرة بن هي نهر يتدفق باستمرار على مدى العصور.. بسطت هذا الموضوع ركزت قصدا - على المصدر الثاني للتشريع الاسلامي أي المنة النبوية الطاهرة، فأروما الى ان هذا المصدر لا يرتقي أبدا الى مستوى المصدر الاول لان الاحاديث الموضوعية كثيرة كثيرة لا تحصى والصحيحة قليلة قلة يحصرها العد! ومن العسير ان تستجيب لما يتطلبه البحث في قضايا الناس!

وهنا ساند أحدهم رأي الرجل ونافح عنه بشدة حتى قال: «إن في «العنة» - ويقصد بها الحديث النبوي - ما لا يطمئن اليه العقل إطلاقا... وواقفه الرجل على قوله هذا!! فقلت في نفسي: وهذه أكبر من «أخواتها».

وأثناء الحديث في قضايا الساعة تتعلق بالعالم الاسلامي رأيت في وجه الرجل امارات التعب، فلم يلبث ان نهض متثاقلا واستأذن للانصراف في لباقة وأدب، فودعناه ورجونا له شفاء وعافية.

وأيقظت ذاكرتي ساهرا أرصف في ورقة محاور المحاضرة وجوانب الحوار تدريجيا نقطة تلو أخرى خشية ان تبخرها المشاغل وتنسيها، وما أكثرها!

وتأملت ما حوثة ورقتي من عناوين شد بعضها نظري فكانت منها هذه الكلمة التي اثار فغيها بملوي فيما أبداه الرجل من الآراء الآتية:

(1) «لو كنت قاضيا بفرنسا - «المسلمة» طبعاً - لآثرت في ان أحكم للارملة ذات عيال على أخيها الشاب العزب في.... الارث!»

(2) إعجابه بالامام أبي حنيفة دون غيره من الأئمة.

(3) «مصدر تناقض فقهاء الاسلام في قضايا الربا انهم ليسوا من ذوي الاختصاص (4) «من الصعب الاعتماد على الاحاديث عند البحث في معرفة حكم النوازل لان الاحاديث الموضوعية كثيرة كثيرة وافرة».

واستسمح القارئ الكريم لاعكس نظام هذا الترتيب وأبدأ بالنقطة الرابعة ثم الثالثة وهكذا دواليك.. ولست ادري بالضبط لماذا اسلك هذا المسلك.. لست ادري.. إنما هو شيء في نفسي يحزنني بشدة ان أتبعه، عليها الغيرة، غيرة الدفاع على المنهل النبوي الطاهر.

الاستاذ: المختار بن محمد النمسماني
عضو جمعية إيماء اقليم طنجة

يقفوا إزاءه وقفة تأمل وتمحيص، انه حدث غير عاد لقد هز عالم الفكر وعالم السياسة على السواء، لان وزن الرجل ليس بهين: عمق في التفكير وجلاء في الرأي وحصافة في العقل، ورسوخ في الثقافة. هو باختصار «رأس ضخم» كما قال ما ورد عبود.

فجارودي أسلم وتمرد على الماركسية وارتد عنها ولفظها وقاومها وقد كان من كبار مفكرها وحامل لواء مذهبها «الأحمر» وأحست الماركسية في عمق أحشائها ان في اسلامه خسارة لها.

والحق أنني لست ممن ينساق تماما مع تلك القولة التي اطلقها بعضهم على ان جاردوي لا يفهم حقيقة الاسلام! كلا.. لو لم يكن قد فهم الاسلام لما اعتنقه بيد ان الاسلام منه من الله سبحانه وتعالى فهو عز وجل يهدي اليه من يشاء.

وهذا موضوع لو تتبعته ذيلوه لمال بي عن القصد الذي اردت ان اسجله في هذه الكلمة. ولعلي ارجع اليه بحول الله.

رجاء جاردوي.. عرفت هذا الرجل من زمن غير بعيد. عرفته من خلال تتبعي لتلك الحلقات الشيقة التي كان يعدها ويقدمها على شاشة التلفزة الاسبانية حول آثار الحضارة الاسلامية بالانندلس.

كما عرفته وأكبرته في تلك الندوة التي خصصتها للتلفزة الاسبانية أيضا في برنمجه «لاكل في» عن «تسليم» وكان الرجل أجلى المدعوين - ومن بينهم الاستاذ الجامعي والكاتب البار والمشتشرق المتضلع - أجلاهم حجة وأعمقهم تفكيرا وأرسخهم ثقافة وأنصعهم برهانا.

وعرفته أيضا من قراءتي لمقالات تعرضت لانتاجه وفكره ومنهجه بالتحليل والنقد.

وعرفته كذلك من خلال كتابه: «إعود الاسلام».

وأخيرا جالست الرجل في حفل أقيم على شرفه بعد ان ألقى محاضراته تلك بقصر مرشان اسمها «من أجل الاسلام في القرن العشرين».

ولا أخفي إكباري للرجل وهو يتكلم، فأسلوبه رشيق سهل متمتع رصين.

ودار الحديث.. وفي نفسي تتلاحق أسئلة وأسئلة وتتماسك ملاحظات واستفسارات علق بعضها بذهني

برزت على صفحات الجرائد والمجلات في الآونة الأخيرة مقالات عن روجيه جاردوي المفكر الكبير، وتناقلتها الأمن في جمعية وزعت آراء الناس حول هذا الرجل الذي عاش سنوات وسنوات في حضن الاسلام وحضانة أهله، فأضفوا عليه من جميل التكريم وعقدوا له من ألوية التبرجيل ما لم ينله غيره، وكفى منحه جائزة الملك فيصل دليلا على حق هذا التقدير.

هي مقالات زخرت بها الصحف والمجلات وقد أثارَت ضجة بنت وكأنها أعقد من نذب الضب! وإنني لفي عجب من هذه الضجة التي تتم عن غفلة ماذجة لا زالت تطارنا - نحن المسلمين - فنجنني من أثرها أشواكا وحرقا، مقالات حركت حشاشة الرجل فقرع باب بريد القراء لصحيفة «القدس العربي» برسالة رد على «مهاجيمه» والحق أقول، لقد أصغيت لكلمات الرجل في كثير من الامعان والتريث، وبدا لي فيها - كعادته - ركوبا للأهوال لا يقف عند ليتني ولعلي، ولا يلوي عن الجراءة في تصوير الحياة السياسية التي تتعارك فيها الأمة الاسلامية، ولكنها جراءة لا تقوم إلا على مساق عرجاء لان الرجل أخفى بدهاءه نصف الحقيقة بين كلمات غير نواطق بصريح التهم في عقيدته ولكنه اسلامه.

وكلما أوغلت في قراءة رسالته، وقد راجعتها ثلاث مرات - رأيتني أعود بذاكرتي الى سنوات خلت يوم كنت أنتبع محاضرة له القاها في قاعة قصر مرشان الكبرى بطنجة، وكنت، وقتئذ، أعددت كلمة حولها ربما تكون مفتاحا من مفاتيح فهم ضجة اليوم او كشافا يلقى عليها بصاصة من ضوء، ربما... غير انها كلمة - وافولها نواصب، لا زالت تنبض حياة رغم تعاقب السنين، ويخيل لي انها كتبت في الأوس القريب. قلت فيها:

كانت محاضرة قيمة، جلبت خلقا كثيرا تتفاوت ثقافتهم طولا وعرضا وتباين - ميولاتهم - مدا وجزرا.

كانت حقا محاضرة في مستوى رجل ذاع صيته واشتهر بين الناس، فمن معجب به يرفعه الى ما فوق الثريا، ومن ناغم عليه يحاول خدشه، ومن منصف يأخذ بنواصبه الواقع ويتمسك بعنان الصواب ويريد ان يضعهما في كنانة الحق. فالرجل - مهما قيل عنه - هو ممن يسبق ظله، في ثبات ويقين. انه المفكر الدكتور رجاء جاردوي.

اعتنق الاسلام منذ بضع سنوات، ولم يمر حدث اسلامه هذا في سكينه وهذوء، لانه لم يكن حدثا بسيطا يمضي هكذا مر المكرام في شريط التاريخ دون ان يابه الناس له ودون ان

القاهرة.

أكد. سيد كريزو (رئيس اللجنة الدولية لتعمير وإعادة بناء البوسنة) ان المسلمين يخططون في البوسنة حاليا على اساس ان تكون دولة عصرية متقدمة ومستفيدة في نفس الوقت من الروح الاسلامية التي تسرى في قلوب الناس. اضاف ان «هدفنا من ذلك ان تكون مثلا اسلاميات مشرقا للدين» وقال انهم بدءوا في تنفيذ عدد من مشروعات الاعمار العاجلة كما اقاموا مركزا للمعلومات في كل مدينة لخدمة المستثمرين القادمين للمشاركة في تعمير البوسنة. وسيبدأ طرح عدد كبير من مشروعات الاستثمار في البوسنة وشدد كريزو على ان الهدف الاساسي للمصممين هو بناء بوسنة قوية لا يطعم فيها الغرب.

أوضح رئيس اللجنة الدولية لاعادة بناء البوسنة ان قائمة المباني الاسلامية التي هدمها الصرب والكروات لمح الصبغة الاسلامية للبوسنة بلغت 60 صفحة بينما الآثار النصرانية سواء الكاثوليكية أو الارثوذكسية التي أثرت بالحرب لم تكمل صفحة واحدة. وأكد ان هذا هو الفارق بين الاسلام وخصومه.

وأشار كريزو خلال اجتماعه مع وفد اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة ان هدفهم هو تعمير كامل البوسنة وليس العاصمة أو المدن الكبرى فقط وذكر ان الهدف من ذلك هو العمل على نشر الناس في كل مكان من البوسنة دون تكمسهم فقط في المدن. واستطرد انه للأسباب السابقة فإن أهم المشاريع التي يركزون عليها هي مد شبكة الطرق والموصلات التي تربط كل مدن البوسنة فيما بينها.

عن تقديره حجم الدمار الذي وقع من جراء الحرب قال انه يتكلف ما يزيد على 4 مليارات دولار. «وأما الدمار النفسي والمعنوي والتاريخي فلا يقدّر بثمن، خاصة المكتبات القيمة التي أحرقت بما تحتويه من مخطوطات ومؤلفات نادرة».

مشروعات

الاعمار

والاستثمار

في

البوسنة

تدخل الاستاذ الحاج معنينو في ندوة القاضي عياض بمراكش ايام 20 - 21 - 22 مارس 1981

صلحا صلحت وإذا فسد فسد: السلطان والعلماء.

ويقول والعالم متمتع بثقة الأمة مؤتمن على مصالحها، تسمع نداءه فتدرك اخلاصه وصدقه.

واليوم ونحن جماعة العلماء في ندوة عالم تقي عاش قبل ثمانية قرون من زماننا هذا ونحن. مجتمعون اليوم لدراسة موقفه وخدماته، والتذكير بسلوكه الشريف وتضحياته في سبيل مبادئه المثلى، فهل يا ترى نخرج من ندوته بتهينة ملتصقات جادة حول اصلاح الحالة السيئة التي تعيش عليها اجيالنا الصاعدة، فقد فشلت فيهم الاحاد والشوك بواحدة بعض القيادات الفاجرة المنسوسة في صفوف مدرسي الجامعات كالسم في السم يجهررون بالكفريات، ويتباهون بالفجور، والانحلال الخلقي، والوقت بذاته يكلف سيد البلاد جماعة من المواطنين بدراسة احوال التعليم والنظر البعيد في اصلاحه وتنظيفه ودفع الشبه عنه.

فهلا صدر عن هذا التجمع العلمي الخالص لصاحب الجلالة الحسن الثاني ملتصق في هذا الموضوع، أنه العمل على تنظيف صفوف الجامعيين من دعاة الاحاد والتشكيك والدفع بالولاء الى التكرار للماضي الشريف النظيف.

هلا شاركتكم الجماعة المكلفة بتوجيهاتكم السديدة، ونظرياتكم لهذا المجتمع المسلم نظرة اشفاق وحب واخلص. حتى اذا تبطلت الايام، وصرت الاعوام واجتمع الجيل بعدنا لدراسة اوضاعنا، والتعرف على احوالنا ومواقفنا، من مجريات الاحداث وتقلب الاوضاع، وانتشار ما انزه هذا الجمع الكريم عن ذكره في عصرنا هذا.

ينحون بالائمة علينا، ويسجلون ويكل اسف هذه الهفوة العميقة التي ترسب فيها، والهوة السحيقة التي نسقط فيها، دون ان نحرك ساكنا او نغير ما يدفع عنا المسؤولية الجسيمة التي نتحملها ولا نشعر بغضاضة او نبدي على الاقل ما سيلحق الأمة من اضرار جسام، اذا لم تنظف مراكز القيادة العلمية وفي مقدمتها المدارس العليا والجامعات المختلفة التي تمنح اطر الدولة وقيادة الأمة وشكرا.

ولاشك ان الفضل كل الفضل في هذا التجمع العلمي الاسلامي يرجع الفضل فيه اولا واخيرا، الى جلالته الملك، فهو الموحى بالفكرة، والمعبى الامين عن قدسية العرش المغربي وما يرجوه له من قوة وطهارة وامجاد، فلنكن عند حسن الظن بجلالته.

سلاج. احمد معنينو

على تدخلات الاستاذ اسماعيل الخطيب، وطلبه بالخروج من هاته الندوة بتوصيات فكرة جلية وجميلة ومنتجة، وهذه الفكرة يجري بها العمل في المنتديات والمناظرات كنتاج للبحوث والعروض، وكحاصل تستفيد منه الأمة بسائر طبقاتها بالاحص الطلبة الذين هم أمل الأمة والدولة، للحفاظ على الامجاد والخصائص التي تمتاز بها الأمم، وان اقتراحه بانشاء كراسي لعياض مثلاً ببعض فروع الجامعة ويكليه الشريعة ودار الحديث الحسنية، وانتم تعرفون ايها الاخوة كم اعتنى سلفنا الصالح بخلق الكراسي لاداء دراسات لكتاب او مكوسوعة مثلاً، ولهذه الكراسي اوقاف في وزارة الاحباس نرجو ان يقع الرجوع اليها لاحياتها وإظهارها واعطاء نتائجها وقوانينها.

كلها اقتراحات عملية لاشك انها مستوفاي اكلها حيث يتلقى طلبتنا التعليمات والمحاضرات والنصوص الواردة بالمراجع العلمية، فيكون لديهم وعي علمي اسلامي، واعتقد ان وجود مثل هاته الكراسي العلمية بهذه المؤسسات العليا الى جانب كراسي الحضارة الاسلامية بهذه الكليات سيخرج لنا من ابنائنا وطلابنا جماعة ترفع راس العلوم الاسلامية وتنفع بالتعليم الاصيل إلى قمة المجد والسؤدد، وسترجع لا محالة لعلم القرويين المهجورة بعض الوزن في عصرنا الذي اكتنفها فيه الخسف والمسخ عياداً بالله.

وان الغريب بالامر هو ان السادات المحاضرين في كثير من المناسبات ومن مختلف الاتجاهات في العلوم الفنون والآداب، عندما يودون الرفع من قيمة مغربنا العزيز، يتحدثون عن كلية القرويين وما لها من امجاد، ونعوذ بالله من اعمالنا المنكرة ضد هذه الجامعة، التي رفعت الراس عاليا عدة قرون ويسجل التاريخ الذي لا يرحم اننا في هذا العصر بالذات طلقاها ثلاثا واصبحت مكانا تاريخيا كالوشم في اليد. او كما قال الشاعر:

امر على الديار ديار ليلي
اقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفت قلبي
ولكن حب من سكن الديار

وملاحظة أخرى: حول ما جاء في عرض الدكتور عبد الكبير المدغري حيث قال:

وعن الامام مالك رضي الله عنه «بلغني ان العلماء يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الانبياء.

ويقول: قبل هذا قول الرسول الكريم عليه السلام صنفان من امة اذا

ما هو مصير

3500 طفلا

بوسنيا؟

• ما زال مصير 3500 طفل بوسني غامضاً منذ خروجهم من سراييفو قبل ثمانية أعوام ونصف. كانت العديد من المنظمات الانسانية الدولية قد ساهمت في اخراجهم من البوسنة والهرسك في اطار عملية لانقاذ الاطفال وتوزيعهم على عدة دول اوروبية.

نقل الآلاف من هؤلاء الاطفال الى مرفأ «سبليت» الكرواتي حيث كانت ترسو عدد من السفن لنقلهم الى أماكن لا تعرف حتى الآن.

بعد وقف العمليات القتالية وفتح الطرق، عاد بعضهم الى البوسنة بسبب مرافقة احد الابوين لهم في حين بقي الاهالي الذين لم يرافقوا اطفالهم في انتظار معرفة مصير ابنائهم.

حاولت السلطات البوسنية وخلال فترة حصار المدن البوسنية، العثور على اية إشارة عن مصير هؤلاء الاطفال، إلا انها لم تنجح في ذلك، وقد طالبت من بعض الدول الغربية رسمياً تقديم المساعدات لمعرفة مصير هؤلاء الاطفال.

تأملات وخواطر

تتمتع

- ماذا تعني؟ لم أفهم.

- أعني أنك الآن بين قبضة يدي - ولا مفرك من أنيابي... أنا الآن جاني إلى لحكم وشحك... وسيكون لحكمك الذ وأشهي إلى... لتشابه جليتنا... استعد الآن، لتكون جاهزا، ويجب أن تلحق بأخوك. وهنا دارت الدنيا بالثور الاصفر وغامت عيناه بدموع الاستعطاف:

- لا ياسيد الغاية، لا أريد أن أموت أنا مخلص لك... وأحبك... أتركني لأكون إلى جانبك عونا ونصيرا... ولكن الأسد لم يظهر أي أكثرات لدموعه، وزار بصوت كالرعد. واستسلم الثور لمصيره المحتوم وهو يغتم:

- نعم لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض. سقطت هذه الحكاية لقصد العبرة وأخذ الدرس بعد الموقف الأخير لمجلس الامن من السودان - واتخاذ قراره ببعد تنفيذ العقوبات الدولية عليه ومحاصرته، فبالأمس عوقب وحوصر العراق، وتلقته ليبيا، وما هو ذا السودان يأتي دوره، ومن يدري ماذا سيحدث مستقبلا لاية دولة عربية أو اسلامية أخرى بمجرد تلفيق تهمة ما؟ وعلى ان الاستثناء الوحيد لعقوبات مجلس الامن الدولي هو فقط لاسرائيل التي دمرت لبنان، وكنت قابلها قاعدة للامم المتحدة في مدينة قنا التي التجأ اليها مائة من الاطفال والنساء والعجزة.

ومع ذلك فان هذا المجلس الذي فذ مصداقته لم يحرك ساكنا، ولم تحرك شفتها مندوبة الولايات المتحدة العجوز بأية إشارة مادام القتلى المساكين من العرب والمسلمين.

الا تكون لنا في حكاية الثور الأبيض، عبرة ودرس في زمن النظام العالمي الجديد؟

الاسلام يحقق كرامة الانسان ..

تتمتع

محمد يعلم انه لم يكن ليأكل لأخذ مالا ولم يوجه لانسان سوءا ولم يرفع على مخلوق ظلما او اعتداء، ولا عجب ان انعكست هذه الفضائل على كل من عاشه وعاشه وخالطه، وعلى كل من اتبع هداه وترسم خطاه، فما من صحابي او تابعي الا وله سجل الخلود ومواقف نبيلة ومآثر حميدة تروي للدنيا وتحكي للحياة قصة الإيمان. وهكذا نجد الإيمان يرفض الضعف والذلة والهوان، ويعتق الاستكانة: «فالمؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف».

إن الرسول العظيم (ص) الرؤوف الرحيم الهادي الوداع اللين المتسامح تراه في سبيل الدفاع عن الكرامة والحق والدين والحرية: قوة قاهرة وثورة عارمة وعاصفة قاصفة.

قال الامام علي، وهو البطل المغوار: «كنا اذا حمى الوطيس، واشتد اليباس واحمرت الحلق اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب الى العدو منه».

فمحمد عليه الصلاة والسلام علم الناس أسامي الآداب وأطهرها ورياهم على أنبل الاخلاق وأفضلها، وذلك بالنصيحة الحازمة والموعظة الحمينة والحكمة الرشيدة.

إن الإنسانية كلها تجمعت في مطالب الإيمان وما فرضه وأوصى به، فيا حبذا لو أننا عرفنا أسرار ديننا. نسال الله تعالى ان يحبطنا من الخطأ في القول والعمل وصى الله على سيدنا محمد وآله.

نافذة على الحاسوب

تتمتع

من الرزق، (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا، واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون (114) إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، فمن اضطر غير باغ ولا عاد، فإن الله غفور رحيم (115) ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتتروا على الله الكذب، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (116) متاع قليل ولهم عذاب اليم (117) وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل، وما ظلمناهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (118) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك «جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي» و«ختمت السورة الكريمة (النحل) بأمر الرسول (ص) بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر، والعفو. عما يلقاه من الاذى في سبيل تبليغ الدعوة إلى الله: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين (125) فيجازيهم، وهذا قبل الامر بالقتال، ونزل لما قتل حمزة (ص)، ومثل به، فقال (ص)، وقد رآه «لا مثلاً بسبعين منهم مكانك» فنزل جبريل عليه السلام، والنبي (ص) واقف بخواتيم سورة النحل (وإن عاقبتهم فعاقبوا فأمسك (ص) عما أريد، وكفر عن يمينه، رواء البزار «الجلالين» تفسير جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.

وننتهي السورة بهاتين الآيتين العظيمتين عن مزايا الصبر والتقوى والخطاب فيهما موجه للنبي (ص) (واصبر وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون (127) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (128) صدق الله العظيم.

تأملات

وخواطر

يوم أكل الثور الأبيض...

في كتاب «كلىة ودمنة» للحكيم الهندي «بيديا» فرأت قديما حكاية بسيطة، لكنها عميقة الدلول، حكاية ذلك الأسد الذي زاره في عرينه الثيران الثلاثة، أحدهما أبيض، وثانيهما أسود، وثالثهما أصفر، ولحاجته وشهيقه لأقرباسها، وتناول لحمها، اختلجت في رأسه حيلة مكررة، هي أن يبدأ محاولته الأولى بالفارض والاتفاق مع الثورين الأسود والأصفر، ودار الحوار بين الثلاثة على الشكل التالي:

الأسد : ما رأيكم في صاحبنا الثور الأبيض الانزون ان جلده يخالف لون جلدا - فهو غريب عنكم وعني؟ ما رأيكما في السماح لي للأجهاز عليه؟ وانتما تعلمان انني الان عجوز وأحب ان أعيش في عريني معززا ومكرما، وتناولى للحم الطري الأبيض سيزيني قوة واستعدادا لحما يتكما من كل خطر. وإن فاقنياني في أمري وانصحتاني، واني اعنبر كما من اعز الأحياء، واختلا الثوران الأسود والأصفر وعقدا اجتماع فمة مصغر وتداولوا عرض الأسد العجوز.

قال الثور الأسود:

- ما قاله سيد الغابة هو عين الصواب، والا فما معنى ان يكون من بيننا هذا الغريب عنا ذي الجلد الأبيض، وطأطأ الثور الأصفر براسه مؤكدا:

- نعم : إن ما قلته صحيح وعلينا بالرجوع إلى سيد الغابة لنعلن له بموافقتنا على إزالة الثور الأبيض من الطريق، والسماح له باقتراسه وأكله.

وهكذا اجتمع الثوران الأسود والأصفر مع الاسد العجوز وأثنا له بالنهام رفيفهما الأبيض..

وكان عشاء لذيذا تناول فيه أسد الغابة مع مدعويه من الحيوانات الاخرى ثعلبيا وذئبا انخاب الليلة السعيدة ورفف الثوران الأسود والأصفر بذئبان مراسيم الاحتفال بانهاج وزار الاسد إعلانا بالانتصار فتجاوب صوت زفيره في أرجاء الغابة، ثم افترق الجمع، لكن قبل أن ينصرف الثوران الأسود والأصفر همس الاسد في أذن الثور الأصفر:

- ستعود إلى غدا في منتصف الليل فصد المذاكرة معك في شأن بهمك ويهمني، مفهوم...؟

- نعم...

وفي منتصف الليلة التالية انعقد لقاء سري خاص بين الأسد العجوز والثور الأصفر، وبحركة منعقدة فغر الاسد فاه، وبرزت أنيابه التي بدا التلغ بصيبتها. قل لصاحبه الأصفر:

- اسمع يا رفيقي.. أنا وانت جلدانا متماهيان.. وهذا الدخيل علينا.. ذو الجلد الأسود مالفناوله.. ألا نرى من الأفضل لي ولك أن أبقي أنا وانت سيدين لهذه الغابة الواسعة الأرجاء؟ ما رأيك في التخلص منه والسماح لي بالأجهاز عليه كما فعلت مع صاحب الجلد الأبيض؟

ونعالي زئير الاسد كما لو أنه يقوم بتجربة لل قوة، الشيء الذي ارندعت له فرائص الثور الأصفر مما جعله يوافق في الحين على رغبة سيد الغابة.

وكانت ليلة عشاء أخرى حضرها جمع من وحوش الغاب، والذين كانت مهمتهم مشاطرة الأسد في فرحته وسعادته بالنهام لحم الثور الأسود اللذيذ. وانتهى الحفل على نغمات وأصوات الفردة وعواء الذئب، وفي هذه الاثناء كانت نظرات الأسد العجوز شاختة إلى جسم الثور الأسود المكتنز باللحم والشحم. وبعد ان انتهى الجمع وانصرف المدعوون - اقرب سيد الغابة من رفيقه الثور الأصفر وقال له في رفة غير مألوقة:

- سارك غدا، وبالناسبة ابشرك بأبني سافنس معك الحكم والسلطة على الغابة، ولن يشاركنا أحد في هذا النفوذ.. فانا وانت جلدانا من صنف ولون واحد.

وفي اليوم التالي جاء الثور الأصفر يخال في مشيته، ويعني نفسه بمشاطرة سيد الغابة في الحكم والسيطرة، واقترب من عرين الاسد المتهالك العجوز، وما أن اقترب منه خطوات، حتى بدت أنيابه كما لو أنها سكاكين حادة، وبعد أن أخرج لسانه وعلق به شفتيه قال له وعيناها تقحان وتلعمان:

- اسمع يا رفيقي هذه النصيحة.. أعلم بأنك لست من صنف الاسود، فانا اسد، وأنت ثور، ولن يكون هناك سيدان وحاكمان في الغابة، فما أنت الا ثور مثل رفيقيك..

وعلت الدهشة الثور الأصفر واستوضح سيد الغابة..

البنية ص 7

محمد الخضر الرسووني

معالم
مصرية

مسجد الكنيبة
بمراكش

سورة النحل

نافذة على
الجاسوب

الحمدات الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

المبني للمجهول : (وقيل للذين اتفوا : ماذا أنزل ربكم؟ قالوا : خيرا) بخلاف قول المشركين في الآية : (وقيل الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا منا من دونه من شيء، كذلك فعل الذين من قبلهم، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين (35) أي وليس عليهم الهداية.

واستمع إلى هذا الحوار بين الذين اتبعوا والذين اتبعوا حيث نبرا هؤلاء من أولئك : (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا: ربنا هؤلاء الذين كنا ندعوا من دونك، قالوا إليهم القول إنكم لكانبون (86) أي في قولكم إنكم عبتمونا كما جاء في آية أخرى : (ما كانوا إيانا يعبدون) وفي آية أخرى (سيكفرون بعبادتهم) (والقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون (87)

واستمع إلى هذا الحوار بين النبي والكفار الذين اتهموه بالكذب، فلقنه الله ما يرد به عليهم (وإذا بدلنا آية مكان آية، والله أعلم بما ينزل، قالوا : إنما أنت مفتر، بل أكثرهم لا يعلمون (101) قل نزل به روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين (102) ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر، لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (103) إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله، ولهم عذاب اليم (104) إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون (105) يقولهم (إنما أنت مفتر) ولم يقتصر كذبهم للرسول وعليه، بل يكذبون على الله فيجلون ما حرم، ويحرمون ما أحل، فنهاهم عن ذلك، بعد أن بين لهم ما حرم عليهم، وما أحل لهم، وهي سائر الطيبات

البنية ص 7

التعريف بها : سورة النحل هي السورة السادسة عشرة في الترتيب بالمصحف أما ترتيبها في النزول فالسبعون، نزلت بعد سورة الكهف بمكة المكرمة، وعدد آياتها 128 آية، وعدد ألفاظها 1845 لفظة، وتنخلل هذه السورة المكية ثلاث آيات مدنية من الآية 126 إلى الآية 128، قال الله عز وجل : (وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خیر للصابرين (126) واصبر وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون (127) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (128).

وهذه السورة «كسائر السور المكية تعالج موضوعات العقيدة الكبرى الألوهية، والوحي، والبعث، والنشور، إلى جانب ذلك، تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية في تلك العالم الفسيح في السموات والأرض والبحار والجبال، والسهول والوديان، والماء الهاطل، والنبات النامي، والفلك التي تجري في البحر، والنجوم التي يهتدي بها السالكون في ظلمات الليل، إلى آخر تلك المشاهد التي يراها الإنسان في حياته، ويدركها بسمع وبصر، وهي صور حية مشاهد دالة على وحدانية الله، وناطقة بأثار قدرته التي أبدع بها الكائنات «أه».

وحول هذه الأشياء كلها يتركز الحوار مع الكفار، وعلى رأسهم النضر بن الحارث الذي نزل فيه : (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم، قالوا: أساطير الأولين (24) وهو خلاف ما قاله (الذين أوتوا العلم) في هذه الآية البليغة (ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول: أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم، قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين (27) الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، قالوا السلم ما كنا نعمل من سوء، بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون (28) فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها، فلبس مثوى المتكبرين (29)، وهذا خلاف الصورة الآتية في هذا الحوار